Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن الفكاهة التي تسود هذه الرواية (كما في المسرحية السابق ذكرها ــ «صنع المطلق») تبعد عن أعمال سابك K.Capek كل صدى مأساوي فعلاً؛ كذلك الأمر في **حرب السمادل (١٩٣٥)** التالية **لأحسن العوالم** فهي ليست يوطوبيا مناقضة حقيقية، ويقول سابك عن مؤلّفه هذا (الذي يسميه «يوطوبيا خيّالية») أنّه قد ولد من فكرتين: أولاهما «يجب عدم التفكير بأنّ التطوّر الذي أوصل إلى حياتنا هو التطوّر الوحيد الممكن على هذا الكوكب «والثانية» لو أن نوعاً حيوانياً آخر غير الانسان قد وصل إلى هذا المستوى الذي نسميه حضارة... أكان يرتكب سخافات الجنس البشري نفسها؟». إنْ في هذا عودة إلى القصة الفلسفية، لكن سابك يختلف عن ولز بأن يسعى إلى دفع قارئه إلى التفكير وليس إلى القلق.

يختلف الأمر كلياً عند أوّل مضاد للطوباوية شهير متأثّر بولز وهو الروسي أوجين زامياتين وهو معجب كبير بولز، وقد كتب عنه مقالين ممتازين، وقد أعطى زامياتين في «**نحن الآخرين**» (التي نشرت بالإنكليزية في العام ١٩٢٤ وبالفرنسية في العام ١٩٢٩) أوّل وصف لمجتمع استبدادي قائم بكليّته على الفكرة العقلية، فالدولة الوحيدة في القرن الرابع والعشرين حيث تجري أحداث الرواية، يسود فيها المُنِعم، الذي يقوم واجبه الرئيس على سيادة الخطّ المستقيم أي الرياضيات في عالم الأرقام؛ وهذه الدولة الوحيدة المتميّزة بالتماثل والتناسق والشيوع، والاصطناعية خاصة، منفصلة عن الطبيعة «بالجدار الأخضر»، وعن المنتجات الطبيعية، بالأغذية التركيبية المشتقة من البترول.